[117] ذاته ثم ظاهر القرآن مثل قوله تعالى: * (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) *، وقوله تعالى: * (فطرة ا التي فطر الناس عليها) * وفسره الصادقون (عليهم السلام) بأنه فطرهم جميعا على التوحيد والمعرفة به، وظاهر الأحاديث مثل ما روي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ومضمونه: " أن الطفل في بطن الام يعرف عهده وميثاقه فإذا أكمل أجله بعث ا ملكا فزجره زجرة فيخرج قد نسي الميثاق " (1) يدل على أن العلم مقدم على الجهل وكلام الصادقين أولى بالاتباع من كلام غيرهم، وقد يجاب من أصل الإشكال بوجوه اخر: الأول: أن العلم كمال وخير والجهل نقصان وشر، والكمال والخير هو غاية كل شئ، فالعلم مقدم على الجهل تقدما بالغاية. الثاني: أن العلم أشرف من الجهل، فله تقدم بالشرف والرتبة لا تقدم بالزمان. الثالث: أن الجهل عدم العلم والأعدام إنما تعرف بملكاتها، فالجهل لا يعرف إلا بالعلم، والعلم يعرف بذاته لا بالجهل، فلا تقدم على الجهل بحسب الماهية. * الأصل: 2 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عبد ا بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في هذه الآية: * (ولا تصعر خدك للناس) *، قال: " ليكن الناس عندك في العلم سواء ". * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عبد ا بن المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة ثقة ثقة، لا يعدل به أحد في دينه وجلالته وورعه. قال الكشي: روي أنه كان واقفيا ثم رجع، وقال: إنه مما اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه " صه ". (ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في هذه الآية: * (ولا تصعر خدك للناس) *) في الصحاح: الصعر الميل في الخد خاصة، وقد صعر خده وصاعر أي أماله من الكبر. ومنه قوله تعالى: * (ولا تصعر خدك للناس) *. وفي المغرب: الصعر ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين، ويقال: أصاب البعير صعر وصيد وهو داء يلوي منه عنقه ويقال للمتكبر: فيه صعر وصيد ومنه قوله تعالى: * (ولا تصعر خدك للناس) * أي لا تعرض عنهم تكبرا. وفي نهاية ابن الأثير: الصعار المتكبر، لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه. (قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء) فيه دلالة على أن النهي عن الشئ أمر بضده والتسوية

_____

1 - الفروع من الكافي - كتاب العقيقة (باب بدء خلق الإنسان) تحت رقم 3. (*)